

الطبقات الكبرى

حازم أبو معاوية الضرير أخبرنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي قبل موته بثلاث وهو يقول ألا لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن باﷻ الظن أخبرنا كثير بن هشام قال أخبرنا جعفر بن برقان قال حدثني رجل من أهل مكة قال دخل الفضل بن عباس على النبي صلى ﷻ عليه وسلّم في مرضه فقال يا فضل شد هذه العصا به على رأسي فشدّها ثم قال النبي صلى ﷻ عليه وسلّم أرنا يدك قال فأخذ بيد النبي صلى ﷻ عليه وسلّم فانتهض حتى دخل المسجد فحمد ﷻ وأثنى عليه ثم قال إنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم وإنما أنا بشر فأيا رجل كنت أصبت من عرضه شيئاً فهذا عرضي فليقتص وأيا رجل كنت أصبت من بشره شيئاً فهذا بشري فليقتص وأيا رجل كنت أصبت من ماله شيئاً فهذا مالي فليأخذ واعلموا أن أولاكم بي رجل كان له من ذلك شيء فأخذه أو حللني فلقيت ربي وأنا محلل لي ولا يقولن رجل إنني أخاف العداوة والشحناء من رسول ﷻ فإنهما ليستا من طبيعتي ولا من خلقي ومن غلبته نفسه على شيء فليستعن بي حتى أدعو له فقام رجل فقال أتاك سائل فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم قال صدق أعطها إياه يا فضل قال ثم قام رجل فقال يا رسول ﷻ إنني لبخيل وإنني لجبان وإنني لنؤوم فادع ﷻ أن يذهب عني البخل والجبن والنوم فدعا له ثم قامت امرأة فقالت إنني لكذا وإنني لكذا فادع ﷻ أن يذهب عني ذلك قال اذهبي إلى منزل عائشة فلما رجع رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وسلّم إلى منزل عائشة وضع عصاه على رأسها ثم دعا لها قالت عائشة فمكثت تكثر السجود فقال أطيلي السجود فإن أقرب ما يكون العبد من ﷻ إذا كان ساجداً فقالت عائشة فواﷻ ما فارقتني حتى عرفت دعوة رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وسلّم فيها أخبرنا